هذه فاصابه حجر فشجه فيجري عليها الدم فجعل يلمسها بيده ويقول انها
صغيرة وان الله ليبارك في الصغير فمات منها وفي لفظ السدي حدثني
ابن عم لعمرو بن عتبة قال نزلنا مرج حسن فقال عمرو بن عتبة
ما احسن هذا المرج ما احسن الان لو ان مناديا ينادي يا خيل
الله اركبي قال فما كان باسرع من ان نادى المنادي يا خيل الله اركبي
فخرج عمرو في صرعان الناس فاتى عتبة فاخبر بذلك فقال
علي بعمرو علي بعمرو فارسل في طلبه فما ادرك حتى اصيب
قال فما اراه دفن الا في مركز رمحه وذكر ابو حاتم الرازي من حديث
عبد الله بن عبد الخالق قال سبى الروم نساء مسلمات فبلغ الخبر
الرقة وبها هارون الرشيد امير المومنين فحرض الناس على الغزو
فبينما هو يذكرهم اذ اخرج بخرقة مصرورة مختومة قد طرحت
الى الرشيد واذا كتاب مضموم الى الصرة ففك الكتاب فقراه فاذا
فيه اني امراة من اهل البيوت من العرب بلغني ما فعل الروم
بالمسلمات وسمعت تحريضك الناس على الغزو وترغيبك في ذلك
فعمدت الى اكرم شي من بدني وهما ذوابتي فقطعتهما وصررتهما
في هذه الخرقة وانا انشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غاز
في سبيل الله فلعل الله العظيم ان ينظر الي على تلك الحال نظرة
فيرحمني بها فبكى وابكى الناس وامر هارون ان ينادى بالنفير
واحسن من هذه الحكاية ما روي عن ابي قدامة الشامي قال
كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان
فدعوت الناس الى الجهاد ورغبتهم في الثواب وذكرت فضل الشها
ثم تفرق الناس وسرت الى منزلي فاذا بامراة من احسن الناس
تنادي يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان امراة مستحسنة
تنادي فلم اجبها فعادت فنادتني فلم اجبها فقالت هكذا يفعل
اهل الصلاح باهل الارادة فوقفت لها فجاءت ودفعت الي خرقة
مشدودة ورقعة ثم انصرفت وهي تبكي فنظرت في الورقة
فاذا فيها مكتوب دعوت الناس الى الجهاد وحرضتهم على الثواب
وانا امراة لا قدرة لي على الجهاد وقد قطعت احسن ما في وهما
ظفيرتاي وقد انفذتهما لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى ذلك

فيغفر لي

فيغفر لي فلما كانت ليلة القتال اخرجت الظفيرتين فقيدت
بهما فرسي فلما طلع الفجر وقع القتال فاذا انا بغلام حسن الوجه
صبور على الشدايد فتقدمت اليه وقلت يا فتى انت راجل ولا
آمن ان تجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع الى موضعك
فالتفت الي وقال كيف ارجع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فاعطيته ترسا
كان معي فقال لي يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت ما هذا
وقت قرض فقال بالله اقرضني فاعطيته سهما فوضعه في قوسه
فقتل به روميا فقلت انا شريكك في الثواب فقال نعم فاعطيته
سهما اخر فقتل به روميا اخر ثم ناولته الثالث فرمى به وقال
السلام عليك سلام مودع فجاءه سهم بين عينيه فخر صريعا
فوقفت عليه وقلت يا ولدي لا تنسني فانك عاهدتني فقال نعم
ثم قال يا ابا قدامة لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فات والد ي
وسلم عليها مني وناولها هذا الخرج فقلت ومن والدتك هناك
فقال التي قطعت شعرها فاشتغلت بالبكا فقضى نحبه فدفنته
فلما انقضى القتال وعدت الى قبره رايته على وجه الارض قد
قذفه فحفرت له حفرة اخرى فقذفه ثانيا فقال اصحابنا دعه
فهو غلام ولعله خرج من غير اذن والدته فوقعت في حيرة
فاذن موذن العشا فقمت وصليت وجعلت اتضرع الى الله تعالى
وابكي واقول يا رب ما ادري ما اصنع به فسمعت صوتا يا ابا قدامة
دع ولي الله واذهب وتركته فنزلت طيور فاكلته فلما اتيت
المدينة ذهبت الى بيت والدته فطرقت الباب فخرجت طفلة
صغيرة فلما رات الخرج رجعت وقالت يا اماه جا ابو قدامة بخرج
اخي وما ارى اخي معه واحسرتاه في العام الاول اصبنا بابي
وفي الثاني باخي وفي هذا باخي الاخر فكدت اتلف من البكا فخرجت
تلك المراة وهي تقول امهنيا جئت ام معزيا ان كان ولدي قد مات
فعزني وان كان قد استشهد فهنني فقلت لا والله بل استشهد
وقالت وما علامة ذلك قلت قتل فقالت فقبلته الارض ام لا
فقلت لا فقالت الحمد لله ثم فتحت الخرج واخرجت مسحا اسود وغلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1